جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

مَلَفٌ خَاصٌ
بِأَلْفِيَّةِ حَوْزَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ

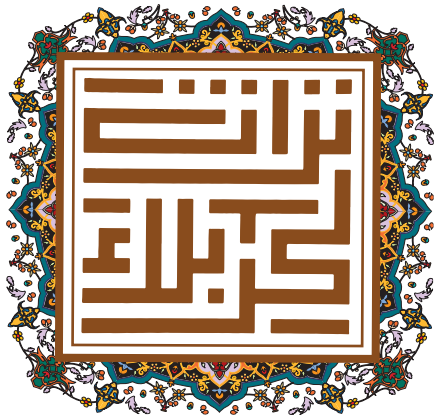

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية عشرة/ المجلَّد الثاني عشر/ العددان الثالث والرابع (٤٥-٤٦)

رجب ١٤٤٧هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٥م

كربلاء المقدَّسة - جمهوريَّة العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الإلكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. mail: turAth@AlkAfeel.net

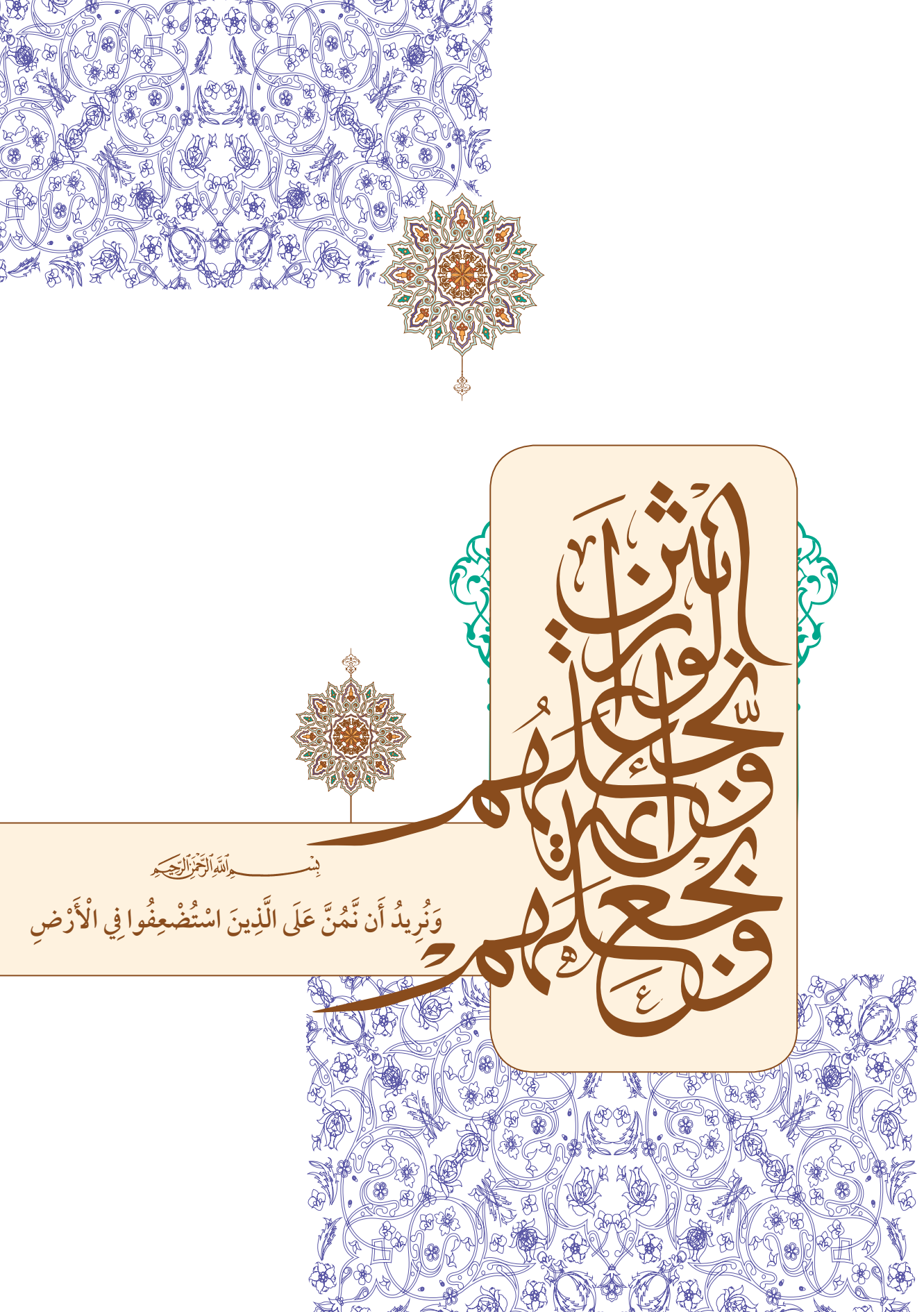
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسّة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. علي عباس فاضل

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)
م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إباء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

الهيأة التحريرية

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمَّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر الحلّيّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمَّد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمَّد علي أكبر غفّوري نژاد (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

م.د. اكسم احمد فياض (جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الإسلاميّة)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجيَّة البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحقَّقة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محقَّقة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقَّق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعَّدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلَّة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخَّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنَّه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبَّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سرَّيّ لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أَقُبِلَت للنشر أم لم تُقْبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يُبلَّغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدَّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يُمنَح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتمَّ تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

أو موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلَّة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الإمام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية.

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

بسم الله الرحْمٰنِ الرحيم

كلمة العدد

الحمدُ لله الذي شَرَعَ الإسلام، فسَهّل شرائعه لِمن ورده، وأعزَّ أركانه على من غالبه، فجعله أمنًا لمن عَلِقَه، وسِلمًا لمن دخله، وبرهانًا لمن تكلَّم به.

والصلاة والسلام على محمَّد عبده ورسوله، أرسله بالدِّين المشهور، والعِلْم المأثور، والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، وعلى أهل بيته موضع سرِّه، وعَيبة علمه، وموئل حكمته، وكهوف كتبه، وجبال دِينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه.

أما بعد :

فبين أيديكم أيّها الأحبة العددان الخامس والأربعون والسادس والأربعون من السنة الثانية عشرة/ المجلّد الثاني عشر، وقد اشتمل هذا الإصدار المزدوج على ملفٍّ خاصٍّ بألفيّة حوزة النجف الأشرف احتفاءً بها وتثمينًا لدورها العلميّ والفكريّ، وبيان أثره وتأثيره في المجتمع، وتضمّن الملف بحثين، رُتِّبا بناءً على التسلسل الزمني لعلميهما وهما: السيَّد محمَّد مهديّ بن هداية الله الموسويّ المعروف بالشهيد الرابع، والشيخ مرتضى الأنصاريّ، لما لهما من أثر كبير في تراث الحوزتين (النجف وكربلاء)، نسأل الله تعالى أن يجزيهما عن العلم وأهله جزاءً حسنًا.

أمَّا أبحاث العدد الأُخر فتنوَّعت بين السيرة والأدب واللغة؛ إذ تناولت: سيرة الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، وبديعيَّة الشيخ الكفعميّ، ومجالس السيَّد الكركيّ في كتابه تسلية المُجالِس، وكتاب محاسبة النفس اللوَّامة وتنبيه الروح النوَّامة.

أمَّا التحقيق فهو (حاشيتان للشيخ تقيّ الدِّين الكفعميّ ٨٢٣-٩٠٥هـ).

أمَّا بحث اللغة الإنجليزية فتحدَّث عن (الخضوع والإنسانية والسعادة في نهضة الإمام الحسين عليه السلام).

وستبقى مجلَّة تراث كربلاء إن شاء الله من المجلَّات الرائدة في مجال البحث العلميّ؛ ولاسيّما التراث بشقيه (المطبوع والمخطوط)، وستبقى قلمًا كاشفًا للجهود الكبيرة للأعلام الذين لم يضنّوا بما حباهم الله من معارف وأفكار.

ولابدَّ لإحسان أهل الفضل – وهم الباحثون الكرام– من إحسان ، وأدناه شكر اللسان والبنان، والدعاء لهم كلّ حين وآن.

وحريّ بالذكر أنَّ البابَ مُشرع أمام الجميع لرفد المجلَّة بنتاجات رصينة يخلّدها المكان والزمان خدمة لتراثنا البنّاء.

ويسرّنا أيضا دعوة الباحثين إلى المشاركة في المؤتمر العلميّ الدوليّ الثالث الذي يقام برعاية العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث كربلاء، بعنوان (تراث كربلاء العلميّ في القرن الثاني عشر الهجريّ)، الذي سينعقد يومي الخميس والجمعة ١٣ و١٤ من ذي القعدة ١٤٤٧هـ، الموافق ٣٠ نيسان و ١ آيار ٢٠٢٦م، أمَّا محاوره فعلى النحو الآتي:

علوم القران والتفسير، علوم الحديث والرجال، عِلمَا الفقه وأصوله، علوم المنطق والفلسفة والكلام، التاريخ والسيرة، الفهارس والببلوغرافيا والإجازات، مخطوطات القرن الثاني عشر (دراسة، تحقيق، نقد).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين .

مدير التحرير

كلمة الهيأة التحريرية

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بهِ وإحيائهِ ودراستهِ من البديهيَّات التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَين:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى بـه وتبحثُ في مكنوناتِـه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شـيءٍ مادّيٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثهـا، وتُبرزُه وتُقيـمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخـارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرَفُ اسمُه، فضـلًا عن إحيـاءِ مخطوطاتِه وإبرازِهـا للأجيالِ، إضافة إلى إقامـةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلـك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليـمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنـا بحفظِ التراثِ؛ إذ قـالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّـلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ العبّاسـيّةِ المقدّسـةِ بتأسـيسِ مراكزَ تراثيّـةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تـراثِ كربلاءَ، الذي

انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعدّدة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثَ هذهِ المدينةِ شأنُه شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلّق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبيّ لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتَّسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفة، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأيّة مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرام من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتهِم معتدًّا بها.

وهنـا لا بـدّ من التنبيـهِ على أنّ انتسـابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسـبِ الولادةِ والنشـأةِ من جهةِ والدراسـة والتعلّم من جهةٍ ثانيـةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثـة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسـبُ نفسـهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِـه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	الفَقيهُ السيّد محمَّد مهديّ بن هِدايةِ الله المُوسَويُّ الأصفهانيُّ المعروف بالشهيد الرابع (١١٥٢-١٢١٨هـ) -حياته وآثاره العلميّة-	الشيخ جعفر إسلامي الحوزة العلمية في النجف الأشرف
١١٣	لَمحاتٌ إلى حياةِ الشَّيخِ مُرتَضى الأنصاريّ وَأحدَاثِ عَصرِهِ فِي كَربَلاء	م. م. أَحمَد باسم حَسَن جَامِعَة كَربَلاء/ مَركَز التعليم المستمر
١٥٥	الشَّيخُ محمَّد بَاقِر المحمُودِيُّ سِيرَتُهُ وَجُهُودُهُ المعرِفِيَّةُ	الدكتور سلمان هادي آل طعمة
١٧٩	بديعيّة الشيخ الكفعميّ نُور حَدَقَة البديع ونَوْر حديقة الربيع تعريف بالمخطوط وقيمته العلميّة	م.م.عبد الله عبد اللطيف الحمر جامعة الكويت

٢٢١	البِنَـاءُ الهَيكَلـيُّ لِمَجَالِـسِ السـيِّد الكَرَكِيِّ فِي كِتَابِهِ تَسلِيَةِ الـمُجَالِسِ	م.د. رازقيّة كاظم عبد المديريّة العامّة للتربية في كربلاء المقدّسة
٢٥١	الأسلوبيَّة الصوتيَّة في كتاب (محاسبة النَّفس اللَّوامة وتنبيه الرُّوح النوَّامة) للشيخ تقيِّ الدِّين الكفعميِّ (ت ٩٠٥هـ)	م. د. وفاء مسعود عزيز جامعة ديالى/ كليَّة التربية الأساسيَّة

تحقيق التراث

٢٩٥	حاشيتان للشـيخ تقيِّ الدِّين إبراهيم الكفعميّ (٨٢٣-٩٠٥هـ) على كتابَي إرشادِ الأذهانِ إلى أحكامِ الإيمانِ و الدُّروسِ الشرعيّةِ في فقهِ الإماميّةِ	تحقيق السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ قم المقدّسة

27	Submission, Humanity and Happiness: An Integrated Model in Ethical Life Based on Chris Hewer's Meta-Hi to-rical Interpretation of Imam Hussain's Movement	Dr. Seyed Mohammad Hossein MirMohammadi, Assistan Professor of Moral Psychology, Monarch University Switzerland

الشَّيخُ محمَّد بَاقِر المحمُودِيُّ سِيَرتُهُ وَجُهُودُهُ المعرِفِيَّةُ

Shaykh Muḥammad Bāqir al-Maḥmūdī – His Biography and Intellectual Efforts

الدكتور

سلمان هادي آل طعمة

Dr. Salmān Hādī Āl Ṭu‘mah

السنة الثانية عشرة/المجلد الثاني عشر/العددان الثالث والرابع
(٤٥/٤٦) رجب ١٤٤٧هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٥م

الملخَّص

بين يدي القارئ الكريم سيرة الشيخ محمَّد باقر المحموديّ وآثاره العلميَّة القيِّمة، وإسهاماته في تدوين التراث وحفظه، ووصف منهجيته، وأنَّه أسهم بشكل فاعل بإضافات جديدة للثقافة الإسلاميَّة، الشيخ المحموديّ ينتمي إلى أسرة علميَّة أنجبت رعيلًا من الأعلام الذين قدَّموا خدماتهم الجليلة بكلِّ تفانٍ وإخلاص.

وقد عرض الباحث تعريفًا بالشيخ، فأدرج أسماء شيوخه وتلاميذه ومؤلَّفاته ومنهجه في الكتابة ومنزلته العلميَّة؛ إذ اعتنى الشيخ المحموديّ عناية كبيرة في دراسته هذه، وبذل جهدًا محمودًا في التحقيق ودقة النظر، وهي مَهمَّة ليست يسيرة، ولاسيَّما أنَّ هذا النتاج يتوزَّع على سنوات طويلة في مصادر كثيرة يتطلَّب الحصول عليها.

إنَّ هذا الاهتمام بالإرث الإبداعيِّ الذي خلَّفه لنا الشيخ المحموديّ جدير بالاحترام والعناية، وقد سجَّل حضورًا ملموسًا في مدرسة كربلاء، زد على ذلك إخلاصه في العمل والحفاظ على التراث واعتزازه به.

كان هذا الشيخ واحدًا من العلماء الذين لهم أثر مهم في الحركة العلميَّة، وقد أغفلته الأقلام، فلم يسلِّط الضوء على سيرة حياته وتجربته وكان كثير الدراسة، وافر العلم، بارعًا في الصناعة، مطَّلعًا على أسرار كتب التراث، واقتضت هذه الدراسة الرجوع إلى عدد من المصادر والمراجع المختلفة، التي تنوَّعت من جهة المطبوع والمخطوط ومن ناحية الكتب والأبحاث العلميَّة.

الكلمات المفتاحية: المحموديّ، سيرته، جهوده الفكريّة.

Abstract

Before the esteemed reader is the biography of Shaykh Muḥammad Bāqir al-Maḥmūdī, his valuable scholarly contributions, his role in documenting and preserving heritage, a description of his methodology, and how he actively contributed new additions to Islamic culture. Shaykh al-Maḥmūdī belongs to a scholarly family that produced a generation of notable figures who offered their great services with full dedication and sincerity.

The researcher presented an introduction to the shaykh, listing the names of his teachers, his students, his works, his writing methodology, and his scholarly standing; Shaykh al-Maḥmūdī devoted great care to this study, exerting commendable effort in verification and precision, which is no easy task, especially since this output is scattered across many years in numerous sources that require significant effort to obtain.

This attention to the creative legacy left to us by Shaykh al-Maḥmūdī is worthy of respect and care, and he recorded a clear presence in the Karbalā' school, in addition to his sincerity in work, his preservation of heritage, and his pride in it.

This shaykh was one of the scholars who had an important impact on the scholarly movement, yet pens overlooked him, failing to shed light on his life and experience. He was a man

of much study, abundant knowledge, skilled in his craft, well-informed of the subtleties of heritage texts. This study required returning to a number of diverse sources and references, varying between printed and manuscript works, as well as books and scholarly studies.

Keywords: al-Maḥmūdī, his biography, his intellectual efforts.

المقدِّمة

يُعدُّ الشيخ المحموديّ من الأعلام الذين لم يشتهروا كثيرًا بين الناس، على حين أنَّه يعدُّ من المحقِّقين الأوائل لكتب التراث الإسلاميِّ، وله آثار نحا فيها منحىً متميِّزًا يدلُّ على تضلُّعه من علم تحقيق النصوص، وتعمُّقه في فهم أسراره وفلسفته، وكرَّس حياته لطلب العلم والمعرفة، وتميَّز بين أقرانه بالسعي المتواصل والجدِّ والاجتهاد، وعُرِف بالصلاح والتقوى فضلًا عن الذكاء وفصاحة اللسان، وسطع نجمه وعلا شأنه، وكان مثالًا للباحث الواعي المدرك لحقائق الأمور، واستثمر معظم أوقاته في الدرس والتحصيل؛ لذلك أخذ يسعى في بحثه بقدراته العقليَّة والعلميَّة لكشف النقاب عن الجهود المثمرة في أفانين المعرفة؛ بغية إعداد صورة واضحة عن أعماله المتميِّزة المبدعة.

لقد حمل العلم مجاهدًا وتلقَّى العلوم على يد علماء عظام سارت بهم الركبان في حوزة كربلاء.

إتمامًا للبحث والتوثيق تمَّ جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات لسيرة الشيخ المحموديّ من المصادر المتوافرة بين أيدينا والإفادة منها في هذا البحث.

واجهتني صعوبات جمَّة في كتابة هذا البحث؛ منها قلَّة المصادر وندرتها في سيرة هذا العالم، وتناثر ما كتب عنه في بطون المصنَّفات التي لم تتوافر في مكتباتنا.

وعبر مطالعاتي في بطون الكتب فإنِّي وجدت لهذا الرجل نتاجا غزيرًا وكتبًا محقَّقة؛ لذلك أرى من المناسب أن أسلِّط الضوء على سيرة هذه

الشخصيَّة وآثارها العلميَّة، فكان ذلك دافعًا لاختياري لهذا الموضوع.

قسَّمت البحث على مقدِّمة ومبحثَيْن تعقبها الخاتمة والمصادر والمراجع.

خصصت المبحث الأوَّل لسيرته وتاريخ أسرته وولادته ونشأته، والمبحث الثاني خُصِّصَ لجهوده المعرفيَّة، ثمَّ أردفته بخاتمة ضمَّنت فيها أهم نتائج البحث.

المبحث الأوَّل: الشيخ المحموديّ قراءة في سيرته:

هو الشيخ محمَّد باقر ابن الميرزا محمَّد ابن الميرزا عبد الله بن زائر محمَّد بن الآخوند محمَّد باقر بن الآخوند الحاجّ محمود آل جنيد المولود سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م[١] في (علا مرو دشت)؛ إحدى المناطق القريبة من شيراز، ونشأ الشيخ المحموديّ في أسرة علميَّة ذات مكانة سامية قامت بأدوار مهمَّة في ميدان العلم والتأليف والإمامة والتدريس والوعظ والإرشاد، وبرز فيها عدد من الشخصيَّات العلميَّة، وتعرَّف بآل محمود، وأولع بالمطالعة ودرس كتب الأخلاق والتاريخ، فعاش في بدايات حياته في تلك البيئة، وتعلَّم القراءة والكتابة هناك[٢].

هاجر إلى النجف الأشرف، ثمَّ رحل إلى كربلاء المقدَّسة، وألقى فيها عصا الترحال، وكربلاء يومذاك كانت تضمُّ حوزة علميَّة كبيرة بقيادة المرجع الدِّينيِّ الراحل آية الله السيِّد ميرزا مهديّ الحسينيّ الشيرازيّ (١٣٠٤ – ١٣٨٠ هـ)، وكانت تضمُّ مدارس دينيَّة، وفيها العديد من الحلقات العلميَّة

(١) ينظر: رنج وايثار: محمد جواد موسى (فارسي): ٢٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣.

يديرها أساتذة في مختلف العلوم، وقد بلغ عدد مدارسها ٣٦ مدرسة دينيَّة[١]، وكانت تصدر فيها مجلَّات متعدِّدة بلغات مختلفة[٢].

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م[٣]، ثمَّ إلى كربلاء المقدَّسة سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م[٤]، وبدأ بالتحقيق والتأليف والبحث منذ بدايات حياته العلميَّة[٥].

درس الشيخ المحموديّ في النجف المقدِّمات والأدبيات، وقد خصَّص له آية الله السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ -المرجع الأعلى في ذلك الوقت- راتبًا شهريًّا فأعطاه دينارَيْن في الشهر الواحد كراتب لطلبة العلوم الدِّينيَّة[٦]، وهو راتب يُعطَى لأقرانه من الطلبة الذين يدرسون في المدارس الدِّينيَّة، وهو لا يكفي لسدِّ عوز الطلبة آنذاك، وأقام في مدرسة القزوينيِّ، وأخذ يدرِّس شرح القطر من الدروس الحوزويَّة، وفي النجف لاقى العوز الماليّ، ومكث فيها سبع سنوات، ثمَّ سافر إلى كربلاء، وألقى فيها عصا الترحال وتزوَّج سنة ١٣٧١هـ بكريمة الشيخ محمَّد تقي معرفت، واستأجر دارًا في محلَّة باب السلالمة، ثمَّ انتقل إلى دار أخرى في محلَّة باب الطاق، واتَّصل بأفاضلها والعلماء في الحوزة العلميَّة، ومكث في كربلاء إلى سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م

(١) ينظر: حوزة كربلاء العلمية: د. سلمان هادي آل طعمة، ٢٨٣، وتاريخ الحركة العلمية في كربلاء: نور الدين الشاهرودي: ٢٨٧.

(٢) ينظر: صحافة كربلاء: سلمان هادي آل طعمة: ١١١.

(٣) ينظر: فهرس التراث: السيد محمد حسين الجلالي: ٨٨٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨٠.

(٦) ينظر: رنج وايثار، ٢٣.

وفي هذه المدَّة كان يسافر إلى بيروت لغرض طبع مؤلَّفاته، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى إيران، وسكن مدينة قم المقدَّسة[١]، و«شرع في التدريس والإفادة ونشر الأحكام، وتصدَّى لفضِّ الخصومات وردِّ الشبهات، واستطاع أن يؤدِّي هذا الدور بنجاح تامٍّ في كتاباته وتأليفاته»[٢].

دراسته وأساتذته

صرف الشيخ المحموديّ حياته في كلِّ عمل مفيد للدِّين والعقيدة، ففي بدياته العلميَّة حضر على أعلام كربلاء كالسيِّد محمَّد حسن القزوينيّ، والشيخ محمَّد رضا الأصفهانيّ، والسيِّد ميرزا مهديّ الشيرازيّ، والسيِّد محمَّد هادي الميلانيّ، والشيخ يوسف الخراسانيّ، وغيرهم من مشاهير العلماء من ذوي الشأن والاعتبار، ثمَّ انقطع لمهمَّة التدريس في مدرسة البادكوبة الدِّينيَّة، مواظبًا على العبادات مداومًا على الطاعات، واشتغل بإمامة الجماعة والتأليف والتحقيق وأقبل على ذلك بشغف عظيم[٣]، وعُدَّ من العلماء الأعلام، حتَّى نال درجة الاجتهاد في مرحلة مبكِّرة من عمره[٤]، و«ارتقى منبر الدرس، وجالس العامَّة للإرشاد الدِّينيِّ، وأسهم إسهامًا متميِّزًا في تحقيق كتب التراث»[٥].

للشيخ المحموديِّ إجازات كثيرة من الأعلام والمراجع في عصره؛ منهم: الشيخ محمَّد باقر الزنجانيّ، محمَّد حسن باقر يزدي، الميرزا عبد الأعلى

(١) ينظر: رنج وايثار: ٢٣.

(٢) فهرس التراث: ٨٨٠.

(٣) ينظر: علماء كربلاء: سلمان هادي ال طعمة، ١/ ٣٢٣.

(٤) ينظر: رنج وايثار: ٢٣، ٥٠، ٧٢.

(٥) علماء كربلاء: ١/ ٣٢٣، فهرس التراث: ٨٨٠.

السبزواريّ، المرجع الأعلى السيِّد محسن الحكيم الطباطبائيّ، والشيخ أغا بزرك الطهرانيّ وصدر الدِّين الحوثيّ اليمانيّ[١].

كان الشيخ المحمودي حسينيًّا مفتونًا بحبِّ أبي عبد الله الحسين عليه السلام والإكثار من زيارته والتبرُّك بتربته الطاهرة، وامتاز بثقافة قرآنيَّة عالية، وعلم واسع وخبرة بالأحداث التاريخيَّة والأحاديث النبويَّة الشريفة، وسعى سعيًا حثيثًا لنشر فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم وأقوالهم.

أخلاقه

كان المرحوم الشيخ المحمودي حسن العشرة، دقيق المعاني، على جانب كبير من الفضل والتُّقى والصلاح وحُسن الأخلاق وطهارة النفس، وكان متواضعًا في حديثه، له مكانة سامية في الأوساط الكربلائيَّة، أنار الله برهانه وشيَّد أركانه، فأخلاقه أخلاق العلماء في تواضعه وزهده ومناقشاته لطلبته ومريديه[٢].

تلامذته:

لدى بلوغ الشيخ المحموديّ المراتب العلميَّة، أصبح ذا شأن علميٍّ رفيع، فنشر الكتب والتحقيقات، وكتب الأبحاث العلميَّة في المجلَّات الدِّينيَّة المختلفة؛ أجيز له في الأمور الحسبيَّة ونقل الحديث، وقام بتدريس النخبة الصالحة من تلامذته وذويه وهم:

الميرزا عليّ آل كوثر مرودشتي.

---

(١) ينظر: رنج وايثار: ٢٦.

(٢) ينظر: علماء كربلاء: ١/ ٣٢٣.

الشيخ حسين تقي زادة مرودشتي.

الشيخ عليّ فاضلي.

الشيخ محمَّد كاظم المحموديّ.

الشيخ أحمد المحموديّ.

الشيخ منصور المحموديّ.

الشيخ محمَّد جواد المحموديّ [١].

عندما نعود بالذاكرة إلى الوراء قليلًا، نتابع سيرة العالم الشيخ المحموديّ عن طريق لقاءاتي الشخصيَّة، فقد عرفته في أواسط الستينات من القرن الماضي، وذلك عندما كنت أتابع ما ينشره من كتب تراثيَّة محقَّقة، وممَّا يحسن إيراده هنا أنَّني كنت أراه معتكفًا في دار استأجرها في محلَّة باب السلالمة؛ تقع في زقاق آل جريدي، وكان مروري عليها يوميًّا في أثناء ممارستي التعليم آنذاك، كنت أجده مشغولًا بالكتابة، فأسلِّم عليه وأطمئنُّ على أحواله، والدار الثانية التي انتقل إليها تقع في محلَّة باب الطاق بجوار طاق الزعفرانيّ.

وما زلت أتذكَّر عندما كنت أزوره في داره فأشاهده في حينها غارقًا في بطون الكتب وتحقيقها ولا حديث له غيرها، وكان نشاطه يتركَّز في المسائل الدِّينيَّة، وأسهم بشكل كبير في نشر العلوم والمعارف والدفاع عن العقيدة للشيعة الإماميَّة.

أما اللقاء الأخير فكان في مدينة قمٍّ المقدَّسة حين زرته في منزله يوم ٢١/ ٧/ ٢٠٠١م، وكان يجلس في مكتبته، وراح يحدِّثني عن ذكريات الأمس

(١) ينظر: رنج وايثار: ٥٩.

الجميلـة، وأيَّامه التي قضاهـا في مدينة كربلاء، وحكايـات حافلة بالمواعظ والعبـر، وكان يتكلَّم بتُؤدة، وقد استشـهد في حديثه بما أسـعفته الذاكرة من روايات كتاب بحار الأنوار للعلَّامة المجلسـيّ، ويجمع شـوارده من مظانها المعتمدة ومصادرها الموثقة.

وفـي سـياق حديثه أخبرني أنَّه أنشـأ في بيروت سـنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م مؤسَّسـة؛ لكي يقوم بطبع آثاره وتحقيقاته ومنها: أسـنى المناقب في تهذيب أسـمى المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن الجزريّ الشافعيّ (ت ٨٣٣هـ)، ترجمـة أمير المؤمنيـن وأولاده من كتاب تاريخ دمشـق لابن عسـاكر (ت ٥٧١هـ)، وفرائـد السـمطَيْن فـي فضائـل المرتضـى والبتول والسـبطَيْن لإبراهيم بن محمَّـد الجوينيّ الخراسـانيّ (ت ٧٣٠ هـ) وغيرها، فالشـيخ المحمـوديّ عالـم متمرِّس، وموسـوعيّ جـاد نهل من تـراث أهل البيـت عليهم السلام، وخلـف للأمَّة الإسـلاميَّة تراثًا خالدًا يشـهد بطول باعه وسـعة اطِّلاعه كثيـرون، وما زالت لديه جملة من الكتـب المخطوطة[1] وبها حاجة ماسَّة لإماطة اللثام عنها.

المبحث الثاني: أضواء على جهوده المعرفيَّة.

إنَّ أوَّل ما يسـترعي انتباهنا في آثاره شموله وسعة آفاقه، واستيعابه لمعظم جوانب الكتب التراثيَّة، ولعلَّ ذلك يعود إلى كونه واسع الاطِّلاع قويَّ الذاكرة، سريع الخاطر، حاضر البديهة، نيِّر البيان، ذا ذكاء متَّقد كان للشيخ المحموديّ أثـر كبير في الجانب العلمـي والثقافي، وله مهارة في علـوم الفقه والأصول

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ المحموديّ يوم: ٢١/ ٧/ ٢٠٠١م.

والتفسير والحديث والتاريخ وبخاصَّة العلوم العربيَّة، وكان له تأثيره في هداية المجتمع وتربية الجيل الواعي المثقَّف بثقافة أهل البيت عليهم السلام [1]؛ فهو من الذين نهضوا بمسؤوليَّته العلميَّة والدِّينيَّة، وآثاره تشهد على طول باعه ودقَّته وعميق صبره، فقد تفوَّق في فنون العلم مضحِّيًا بعمره الشريف؛ لذلك فاقَ كثيرًا من أقرانه بعلمه الغزير وذكائه المتَّقد وحججه القويَّة النادرة، وقد سعى الشيخ المحموديّ بكلِّ ما أوتي من مقدرة إلى إثبات محبَّته لأهل البيت عليهم السلام وولائه لهم، والسير على خطاهم، ونشر تعاليمهم الإسلاميَّة في المجتمع كبثِّ روح التعاون بين الناس، ورفع مستوى الأخلاق والتقوى عبر كتاباته وإرشاداته وما دعا إليه القرآن الكريم والأحاديث النبويَّة الشريفة، وقد أدَّى دورًا مهمًّا في استقطاب طلبة العلم الذين تتلمذوا على يديه.

أمَّا كتاباته فهي تمتاز بعمق التفكير، ودقَّة التحليل والأسلوب العصريّ الذي يجمع بين السلاسة والجزالة، وهذا ما يجعلنا نقف أمام كلِّ عمل من أعماله التي يؤديها بشكل منظَّم، ولهذا أصبح قدوة يحتذي به كثيرون.

منهجه في التدريس:

لقد جمع الشيخ محمَّد باقر بين المعقول والمنقول والفروع والأصول في منهج علميٍّ متميِّز، وأسلوب خاصٍّ في البحث والتدريس، وسنورد بعضًا من إسهاماته العلميَّة وتوضيح أثره البارز وجهده المميز في مختلف العلوم.

وفي هذه العلوم كان ذكيًّا حكيمًا محقِّقًا بصيرًا خبيرًا، وقد امتاز بالمهارة العالية والنبوغ الفكريِّ، وساهم في التطوُّر المُعرِّف للفكر الإماميّ، وحظي باهتمام عدد من الأساتذة، وأكَّد على صفات يجدر

(١) ينظر: رنج وايثار: ١٠٣.

بالعالـم أن يتَّصـف بهـا، منها تعمُّقـه بالمسـائل والخوض فـي فحواها ومحتواها، وسـرعة البداهـة في الإجابة عـن المطلب والإحاطـة التامَّة بالعلوم فضلًا عـن البراعة في طرح الدروس والنقد والجدال في الأفكار والآراء مع إسناد المتن إلى مصدره المناسب[1].

وهـذه الصفـات وُفّق لأداء مهمَّتهـا وفهمها؛ لما يتمتَّع به مـن ذكاء وفكر وفطنة وهمّة عالية.

أخذ الشـيخ على عاتقه الكتابة بطريقة علميَّة منهجيَّة فيها كثير من أسـس الكتابة الأكاديميَّة، وشـروط منهج البحث التاريخيِّ المسـتند إلى الأسـاس والمرجـع الثقـة والرؤية الصادقـة؛ واضعًا لـكلِّ ذلك أساسًـا لا يحيد عنه، وهو التدقيق والتحقيق ومحاكمـة الرواية بروح القاضي العادل الذي يمتلك مقوِّمـات البتِّ في القضايا، وقد حرص أن تكون الموضوعات التي يختارها ذات طابع فكريٍّ تنعكس فائدتها مدى أجيال عدّة على الباحثين والمحقِّقين.

بذل الشـيخ المحموديّ جهدًا موفَّقًا في تربية تلامذته، ورفد سـاحة العلم بالنتاج الوفير، وكان له أثر في حفظ التراث المحمَّديِّ من الضياع، دفاعًا عن العقيدة الحقَّة وعن روح الإسـلام ضدَّ البـدع والانحرافات في ظرف كانت السلطة الحاكمة في العراق تعمل على طمس تراث أهل البيت عليهم السلام.

هذا من جانب، ومن جانب آخر طرح المسـائل الجانبيَّة ونشرها، وكذلك فـي مجـال الوعظ والإرشـاد، فنهـض بمسـؤوليَّته الدِّينيَّـة وأغنـى المكتبة الإسلاميَّة بآثاره ومؤلَّفاته القيِّمة، أضف إلى ذلك أنّه كان يتمتَّع بحافظة قويَّة؛ إذ كان مسـتوعبًا لكلِّ ما استفاده من أسـاتذته من الفقه والأصول وغيرها في

(١) ينظر: رنج وايثار: ١٠٣.

حوزة كربلاء، التي بلغت بجهود العلماء شأوًا عظيمًا.

وكان مجلس الشيخ المحمودي مملوءًا بالفوائد العلميَّة والأدبيَّة، فإذا أجدَّ في أحاديثه اشرأبت إليه الأعناق والأفكار، فكان جعبة أدب وظُرف، وما غشي مجلسه أحد الَّا تمنَّى لو امتد الاجتماع به والاستفادة من مرويَّاته ومحفوظاته والتسلِّي برقائقه ونوادره.

منهجه في التحقيق

أمَّا ما يتعلَّق بمنهج الشيخ محمَّد باقر المحموديّ التاريخيّ والنقديّ فكان له الأثر الكبير في حفظ الحركة العلميَّة والدينيَّة وتوسيعها، ونشر العلم وبثِّ الأحكام الفقهيَّة وتوجيه عامَّة الناس وإرشادهم نحو مدرسة تاريخيَّة للعلوم الدينيَّة عرفتها كربلاء، إذ كان يعقد حلقات درسه في مدرسة حسن خان، ولو نظرنا بإمعان لرأينا جليًّا أنَّ هذا المنهج الذي سار عليه الشيخ المحموديّ هو العلم النافع الذي يؤهِّل الفرد إلى أن يكون إنسانًا كاملًا، وأنَّ بناء المجتمع منوط بمقدرته في معترك الحياة، ولا أظن القارئ اللبيب ينسى كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وما تضمَّنه من مقاصد وأغراض سامية في تحقيق التضامن الاجتماعي بين طبقاته الهيئة الاجتماعيَّة؛ فهو أوَّل من وضع هذا العلم الخطير، والمعلِّم الأوَّل له بعد شروق شمس الإسلام المشرقة، إضافة إلى أنَّه كثير الاهتمام بالشؤون الاجتماعيَّة والتبليغيَّة والإرشادات المذهبيَّة والدفاع عن معتقدات المجتمع الشيعيّ القائمة على الدليل المحكم؛ فهو منذ فنائه يجسد للأمَّة مصداقيَّة الدعوة إلى المعرفة العلم ونشره، وهذا ما نراه في مؤلَّفاته.

وهناك قاعدة اتَّبعها العلَّامة المحموديّ هي أنَّه لدى تحقيقه النصوص التاريخيَّة، يدعم أقواله بالأدلَّة والبراهين التاريخيَّة نقلًا عن ثقات المؤرِّخين

المنصفين، فيصوِّر لك براعة الأسلوب وروعة البيان، والعناية واللباقة في الأدب، بالإضافة إلى أنّ النصوص التاريخيَّة مشبعة بالروح الدينيَّة والعقيدة الوجدانيَّة ليتحف بها القرَّاء الكرام، فالجدير بأهل الفضل إمعان النظر بهذه النصوص، وبذل الهمَّة في إخراجها إلى حيِّز النور. والمنهج الذي سار عليه الشيخ المحموديّ في التحقيق هو المنهج القديم في تحقيق النصوص وسردها من دون استعمال القواعد الحديثة في التحقيق، وعلى الرغم من ذلك فقد أفاد بجهده المكتبة العربيَّة بالمصادر القديمة، وبيان التعريف بها وتوضيح نصوصها[1].

ومن إسهاماته في باب التحقيق البحث عن النسخ المفقودة، وبذل المزيد من الجهود في الحصول عليها، فحصل على النسخ المفقودة من كتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر؛ فهي إما أن تكون قد اختفت أو فُقدت لأسباب لا نعلمها، لكنَّ الشيخ المحموديّ وهو المؤرخ الثبت المتمِّعن بالتراث والمحقِّق البارع، وجد هذه الأجزاء في أماكن مختلفة من مكتبات العالم، فقام بتحقيقها والتعليق عليها ونشرها في أجزاء عدَّة[2].

مكتبته

اهتمّ الشيخ المحموديّ بوصفه مثقَّفًا، محبًّا للعلم، شغوفًا بالمعرفة، بالبحث في تراث أمَّته وخاصَّة التراث المحمَّدي، فقد عمد إلى جمع كثير من الكتب ونسخها، ولا سيَّما قلَّة الإمكانيات الطباعيَّة، كذلك كانت تزخر

(١) ينظر: ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: تحقيق العلاَّمة الشيخ محمَّد باقر المحموديّ – قراءة في نقد التحقيق: د. ابتسام علي حسين العميري، مجلة الخزانة، ع١٠ السنة الخامسة: ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

(٢) ينظر: رنج وايثار: ٢٨٨ – ٣٣٥.

مكتبته بالذخائر والنفائس الخطيَّة التراثيَّة المهمَّة، وهذه الكتب متنوِّعة؛ بعضها في الفقه والأصول والمنطق والفلسفة والأدب والحساب والفلك وغيرها، وحصل على قسم من هذه الكتب كهدايا من أصدقائه العلماء والشخصيَّات المعروفة، والقسم الآخر جلبها من أسفاره المتعدِّدة للمدن العراقيَّة ولبنان وإيران، وتوجد لديه كتب خطيَّة نفيسة وعتيقة يندر وجودها، والمكتبة لا تزال شاخصة يحتفظ بها ذريَّته في مدينة قمّ المقدَّسة.

تصانيفه

أنجز الشيخ المحموديّ في غضون سنوات حياته مجموعة من الأعمال العلميَّة؛ تميزت بالدقَّة والأصالة، وفي العديد من المجالات العلميَّة والدينيَّة والعقديَّة والأدبيَّة، وبخاصَّة كتب الأدعية والآداب وغيرها، أغنت المكتبة الإسلاميَّة، وهي تدلُّ على غزارة علمه، وطول باعه، وعلوّ مكانته بالتحقيق التاريخيّ والفقهيّ والدِّينيّ، وبالأخصِّ الأبحاث المتعلِّقة بتراث أهل البيت عليهم السلام، فأصاب من مؤلَّفاته حظًّا كبيرًا من الشهرة والتقدير[1].

ومن بين تلك المصنَّفات والتحقيقات:

١. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة (تأليف): موسوعة تاريخيَّة مهمَّة قرظ فيها المؤلِّف الشيخ المحموديّ بما عليه من أهمِّيَّة عمَّا حواه من أقوال مأثورة لمولانا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهي تقع في أربعة عشر جزءًا، قامت بطبعها وزارة الإرشاد الإسلامي بطهران، فيه تحقيقات سامية وأنظار دقيقة لنصوص هذا الأثر الخالد، ولا يخفى

(١) ينظر: رنج وايثار: ٢٨٨ – ٣٣٥، والمنتخب من رجال الفكر والأدب: كاظم الفتلاوي: ٤٠٤.

أنَّه سعى إلى جمع تراث الإمام عليه السلام سعيًا حثيثًا، فكان لهذا الجهد المبذول الذي قام به أهمِّيَّة كبرى في خدمة أهل البيت عليهم السلام، وقد اعتمد في ذلك أمَّات مصادر المسلمين، وما استقصاه الباحثون من الخطب والكتب وقصار الكلمات والحكم والمواعظ وفضائل الإمام عليه السلام؛ كاشفًا عن كثير من المصادر التي لم يذكرها الشريف الرضيّ في كتابه نهج البلاغة[1].

٢. ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (تحقيق): في تاريخ دمشق لابن عساكر لم تُطبَع سِيَر الأئمَّة الأربعة وهم الإمام أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب، والإمام الحسن والإمام الحسين، والإمام عليّ بن الحسين عليهم السلام، ولا أعلم سبب ذلك، غير أنّ الشيخ المحموديّ أخذ ينقِّب في المخطوطات حتَّى عثر عليها، وأولاها عناية خاصّة وأهمِّيَّة كبيرة وأخرجها إلى النور. أقول: إنَّه كشف النقاب عن كتب مجهولة كانت في تاريخ دمشق، واستخرجها وحققها، وبذلك أسدى خدمة جليلة للتشيُّع والباحثين والمؤرِّخين؛ لئلا تضيع سير الأئمَّة الأطهار عليهم السلام الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بالمجتمع وإخراجه إلى روح العصر بما تركوه من آثار جليلة أفادت الفكر الإماميّ، ودافعت عن العقيدة الشيعيَّة الاثني عشريَّة[2].

٣. فرائد السمطَيْن في فضائل المرتضى والبتول والسبطَيْن (تحقيق): قام الشيخ المحموديّ بتحقيق هذه الرسالة، وهي رسالة مهمَّة في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ونجليها الحسن والحسين عليهم السلام، وقد أورد المحقِّق فيهم أحاديث أُخر في فضائل الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، فضلًا عن ذلك الاستشهاد بالشعر العربي، وعند ذلك

(١) ينظر: الذريعة، الشيخ اغابزرك الطهراني: ٢٤/ ٤٢٠.

(٢) ينظر: المنتخب من رجال الفكر والأدب، كاظم الفتلاوي: ٤٠٤.

يبدي رأيه في هذه الدوحة العلويَّة[١].

٤. أنساب الأشراف للبلاذريِّ (تحقيق): وفيه قسم من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وترجمة كلٍّ من الإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهما السلام، ويقع الكتاب في أربعة أجزاء، أصدرته مؤسسة المحموديّ (بيروت ١٣٩١هـ - ١٣٩٨هـ) في هذا الكتاب تظهر سعة معرفة البلاذريِّ بالأنساب والأعلام ومقامات الأئمَّة الأطهار عليهم السلام، وجاء العلَّامة المحموديّ فأضاف ما وسعه من علمه، وأوضح في شرح مضمونه لينتفع المؤمنون من فوائده[٢].

٥. عبرات المصطفَيْن في مقتل الحسين عليه السلام (تأليف): يقع في جزأين، نشره مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة (قم ١٣١٧هـ)، وهو يمثِّل شرحًا لأحداث واقعة الطفّ الأليمة[٣].

٦. كشف الزمن عن حديث رد الشمس: وهو وصف لكرامة أمير المؤمنين عليه السلام في ردِّ الشمس، نشره مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة (قم ١٤١٩هـ).

٧. زفرات الثقلين في مأتم الحسين: يقع في جزأين، نشره مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة (قم ١٤١٢هـ)[٤].

٨. أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب (تحقيق): لابن الجزريّ

(١) ينظر: المنتخب من رجال الفكر والأدب، كاظم الفتلاوي: ٤٠٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

الشافعيّ(ت ٨٣٣هـ) نشره: مؤسَّسة المحموديّ (بيروت ١٤٠٣هـ)[١].

٩. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (تحقيق): يقع في جزأين، للباعوني، نشره: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة (قم ١٤١٥هـ)[٢].

١٠. خصائص الوحي المبين (تحقيق): لابن البطريق الحلِّيّ، نشر: وزارة الإرشاد الإسلاميّ (طهران ١٤٠٦هـ)[٣].

١١. زين الفتى في شرح سورة هل أتى (تحقيق): للعاصميّ، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة (قم ١٤١٨هـ)[٤].

١٢. شواهد التنزيل: للحاكم الحسكانيِّ (تحقيق)، نشر: وزارة الإرشاد الإسلاميّ (طهران ١٤١١هـ)[٥].

١٣. كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: للخزاعيِّ، نشره: وزارة الإرشاد الإسلاميِّ (طهران ١٤١٤هـ)[٦].

١٤. المعيار والموازنة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (تحقيق): للإسكافيّ (بيروت ١٤٠٢هـ)[٧].

---

(١) ينظر: المنتخب من رجال الفكر والأدب، كاظم الفتلاوي: ٤٠٤.

(٢) ينظر: رنج وايثار: ٢٨٨ – ٣٣٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: المنتخب من رجال الفكر والأدب، كاظم الفتلاوي: ٤٠٤.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

١٥. مقتل الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (تحقيق): لمحمَّد بن سليمان الكوفيِّ، نشر مجموع إحياء الثقافة الإسلاميَّة (قم ١٤١٢هـ)[١].

١٦. ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: (تحقيق واستدراك)، صدر عن مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة في قمّ المقدَّسة، التزم فيه المحقِّق بالمنهج القديم في التحقيق من دون الأخذ بنظر الاعتبار ما آلت إليه آليَّات عمل المحقِّقين من تخريج النصوص وجدولتها وترقيم أو ترميز النسخ المعتمدة، وما إلى ذلك من قضايا تنفع القرَّاء والمتخصِّصين، لكنَّه بذل جهدًا في إعادة نشر الديوان وضبط نصه والتعريف ببعض الأعلام، معتمدًا نسخة الشيخ محمَّد السماويِّ، وذكر ذلك في مقدمته[٢].

وفاته:

لابدّ لهذه النفس من أن تطمئن وترجع إلى بارئها راضية مرضيَّة، فقد فجعت الأوساط العلميَّة في مدينة قمّ وكربلاء وسائر البلاد الإسلاميَّة برحيل هذا العالم المحقِّق الثبت إلى الرفيق الأعلى يذكّرنا هذا بالحديث المرويِّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيه ثُلِمَ فِي الإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ»[٣]، فقد رحل عن هذه الدنيا يوم ميلاد النبي محمَّد صلى الله عليه وآله في السابع عشر من شهر ربيع الأوَّل سنة ١٤٢٧هـ الموافق لسنة ٢٠٠٧م، في مدينة قمّ المقدَّسة، ودُفِن بها، فعزَّ نعيه على محبِّيه، وكان لنعيه صداه المؤثِّر العميق

(١) ينظر: فهرس التراث: محمد حسين الجلالي: ٨٨.

(٢) ينظر: ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: تحقيق العلّامة الشيخ محمّد باقر المحموديّ – قراءة في نقد التحقيق: د. ابتسام علي حسين العميري، مجلة الخزانة، ع١٠ السنة الخامسة: ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

(٣) تهذيب الأحكام: ١/ ٤٣.

في الأوساط العلميَّة والاجتماعيَّة التي عرفت لهذا الرجل مواهبه العالية، وروحه العذبة الصافية، وصلّى على جثمانه المرجع الدينيّ الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكانيّ، ودُفن في صحن حرم السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قمّ المشرّفة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمَّده بواسع رحمته، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

كانت هذه الدراسة المتواضعة عن أحد أفاضل الإماميَّة في القرن الرابع عشر الهجريّ، وقد توصَّلنا إلى نتائج علميَّة نكشف ما فيها من قِيَم فنيَّة وأصالة فكريَّة لهذه الشخصيَّة العلميَّة عبر كتاباته وتحقيقاته.

ويمكن لنا في ختام هذه الدراسة استعراض الاستنتاجات الآتية:

١. أسهم العلَّامة المحموديّ بشكل كبير في إثراء الساحة العلميَّة والفكريَّة بالفوائد والآثار الجمّة عبر تأليفاته وتحقيقاته للكتب التراثيَّة.

٢. العلوم التي تلقَّاها في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة لها الأثر البالغ في بلورة أفكاره ونضجها.

٣. استطاع الشيخ المحموديّ أن يكشف إضافات مهمة للمصادر التاريخيَّة بتحقيقاته لسِيَر أئمَّة أهل البيت عليهم السلام في كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر وغيره.

٤. زرع الشيخ المحموديّ في نفوس تلامذته تعظيم الشعائر والوعظ والإرشاد والتبليغ الدِّينيِّ.

وإنَّـا نأمـل من الباحثين والدارسـين جمـع آثاره المطبوعـة والمخطوطة وإعـادة طبعهـا، لتكون في متنـاول اليد، وأن تكتب عنه دراسـات موسَّـعة، والاحتفـال بذكـراه كلِّ عام، فذلك أجلّ ذكرى نقيمها لهذه الشـخصيَّة الفذة والعالم القدير

رحم الله الشـيخ المحموديّ، الذي أضاف فوائد كبيرة لتراثنا الإسـلاميِّ، وظلَّت آثاره منهجًا ثريًّا وبحرًا زاخرًا يأخذ منه العلماء ما أرادوا.

أخيرًا، أسـأل العليَّ الكبير أن يجعل جهدنا صدقة خالصة لما تفضَّل علينا من علم نافع وفضل باهر في القول والعمل.

المصادر والمراجع

١. تصريح وإيضاح: السيِّد مصطفى الفائزي آل طعمة، النجف الأشرف (١٩٦٨م).

٢. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد -رضوان الله عليه-: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره، (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة طهران.

٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ اغابزرك الطهراني، طهران، (١٣٨٠هـ).

٤. صحافة كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، ط٢، كربلاء، (٢٠٢٠م).

٥. علماء كربلاء: السيِّد سلمان هادي آل طعمة، قمّ المشرّفة، (٢٠١٦م).

٦. فهرس التراث: السيِّد محمَّد حسين الجلالي، بيروت، (٢٠١٥م).

٧. معجم المؤلِّفين العراقيين: كوركيس عواد، ط١، بغداد، (١٩٦٩م).

٨. من أعلام كربلاء: الشيخ أحمد محمَّد رضا الحائريّ، قمّ المشرّفة، (١٤٢٤هـ).

٩. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: السيِّد سلمان هادي آل طعمة، بيروت، (١٩٩٩م).

١٠. المنتخب من أعلام الفكر والأدب: كاظم الفتلاويّ، بيروت، (١٩٩٩م).

الكتب الفارسيّة:

رنج وايثار: الشيخ محمَّد جواد محمودي، (فارسي)، قمّ المشرّفة، (١٣٩٣هـ).

المجلاّت:

١. مجلة الخزانة، ع١٠ السنة الخامسة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.